في الرغبة فيه وقوة الشهوة فمن اجل ذلك عظم الاجر لتاركه ومثال ذلك يذكر عن بعض اهل الصوفية
كان بعضهم ممسكين في الخلوة وبعضهم غير ممسكين ثم فتح عليهم بطعام طيب فقال الشيخ
قدموا اهل الخلوة فخرج بعضهم عنه لاخوانه قبل ان يعرف ما هو وقام بعضهم وكشف الطعام
وعاينه وعرف ما هو ثم بعد ذلك خرج عنه وقام بعضهم وعاينه ووضع منه لقمة في فيه حتى عرف
طعمه فها هو تاكد عنده قوة الشهوة لذوقه طيب الطعام ثم بعد ذلك خرج عنه فكان زهد
الاكل اختبار الطعام اعظم منزلة لقوة شهوته فهي هذا وامّا الذي تصدق واخفى فهذا
تحقق في الاخلاص ومثال ذلك ما يروى عن بعض اهل الصوفية انه كان قد فعل شيئا فاكل ليلة بعد العشاء
الاخيرة فاذا هو بنافر على الباب فخرج اليه فاذا هو برجل من جيرانه وكان صانعا في الخياطة فقال له خطت
اليوم بكذا وكذا واشتريت به هذا الطعام ومعه ما يحتاج اليه في البيت واينانه من جهة حلال استنى
ضيفك وهذا الليل مظلم والله ما عرفت احدا ولا رآني احد حين جيتك وها هو ذا ثم رمى ما كان بيده
بالباب وولى فما حمله على هذا الاخفاء العظيم الا رغبته في الاخلاص بالعمل وامّا ذاكر الله تعالى
خاليا فلانه اجتمع له الوصفان الخوف والاخلاص وهذه الاوصاف الحميدة لا يقع منها شيء الا عند
ذهاب اوصاف النفس وعلى قدر غيبتها يكون الفتح ولذلك قال بعض من ينتسب الى القوم اذا رايت
نفسك لم تر غيرها واذا لم ترها لم يتولك شيء الا رايته فاو غيبي رؤية ما لا تحصيه عدة ومن المحاسن
ما لا تعلم منه ذرة فالاعراض عن من لا يساوي في الحقيقة ذرة فاذا كانت بهذا الوصف عاد الوزن بأسره
لا يعدل منك ذرة وبقية بحوث هنا منها هل الامام هنا الذي له الحكم على الخاصة والعامة وله البيعة
او الامام كل من كان مستنرعا في رعيته قلة او كثرت لقوله صلى الله عليه وسلم تسليما كلكم راع
وكلكم مسؤول عن رعيته والرجل راع في بيته ومسؤول عن رعيته والرجل راع في بيته ومسؤول عن
رعيته احتمل لاكن الاظهر الذي له البيعة ولا ينفي الاخر بالاصالة وقوله في الشاب الذي نشا في
عبادة ربه هل هو مقيد او مطلق ظاهره مطلق وهو مقيد باصول الشريعة وهو كثير
فمنها ما تقدم ذكره من قوله صلى الله عليه وسلم تسليما ان الله لا يقبل عمل امرء حتى يتقنه قيل وما
اتقانه قال

اتقانه قال تخليصه من الرياء والبدعة والا كان هباء منثورا وامّا قوله في الرجل الذي قلبه متعلق بالمساجد
فليس على عمومه اعني ان الرجل يكون قلبه متعلقا بالمساجد بكل مسجد في الدنيا فان هذا المعنى لا
فايدة فيه ولا يمكن ايضا ان يتعلق قلب احد بما لم يره ولا يسمع ولا يعرفه فما بقي الا انه صلى الله عليه
وسلم تسليما تحرز بقوله بالمساجد ولم يقل بالمسجد لان هذا الاسم من اسماء القبلة للكعبة او لمسجده
صلى الله عليه وسلم تسليما لانه اذا سمع السامع من الشارع صلى الله عليه وسلم تسليما هذا اللفظ
العظيم لم يسبق الى قلبه الا احد هذين المسجدين فعدل عن صيغة المسجد بالمفرد الى الجمع وهو
الجنس ويكون المعنى اي مسجد كان من جملة المساجد كما قال مولانا جل جلاله انما الصدقات للفقراء
والمساكين اي لجنس الفقراء والمساكين فاذا اعطى انسان صدقته لمسكين واحد فقد وقعت في
مستحقها واجزاته عن فرضه ويكون معنى تعلق قلبه بها انه اذا خرج منه بقي قلبه متعلقا بان يعود اليه
لاداء الصلاة التي تاتي بعد وانما المساجد لما بنيت له وفيه دليل من الفقه ان هذا الذي اعطي هذا
الذي قلبه متعلق بالمساجد انما هو زايد على ثواب صلاته لان ثواب الصلاة قد جاء ما فيه في الجماعة وما
فيه في الواحدة وجاء ثواب الخطا الى المساجد وما قدره وانتظار الصلاة وما قدر الاجر في ذلك فما
بقي مقابلة هذا الثواب العظيم الا تلك النية المباركة وقد قال صلى الله عليه وسلم تسليما نية المؤمن
ابلغ من عمله لان تلك النية المباركة هي نتيجة قوة خالص ايمانه وقوله في الرجلين الذين تحابا في الله
هل يكون ذلك على عمومه اعني اذا تحابا في الله الا انه يجد كل واحد منهما منفعة من صاحبه
ويرجوها منه اما بالمعاجلة او الاجلة مثال ذلك ان يصحب احدهما الاخر ويجد به عونا على شيء
من دنياه حسا او معنى او يقول يكون لي عدة في الاخرة يشفع لي او ما اشبه ذلك او لا يكون له
ذلك الظاهر الا حق ان تكون محبتهما لله عز وجل لا لغيره احتمل والظاهر والله تعالى اعلم ان تكون
لله خالصا لا لحظ دنيوي ولا اخروي كما روي في الهدية عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
انه قال من كانت هديته لوجه صاحبه فله ذلك وليس له على الله ثواب ومن كانت هديته لوجه الناس
فله ذلك ومن كانت هديته للثواب فاما ان يثيبه الموهوب له او يرد هبته واذا كانت خالصة لله تعالى